



تثور وتخبو جَذْوَةُ الْجُرْحِ يَا (حما) *** وذكراكِ ما تزدادُ إِلَّا تضرُّما

فحزنُ اليتامي يومُه مثلُ أمسِه *** ودمُ الثكالي ما توقفَ مذْ همِي

هَرِمنا وَمَا جَفَّتْ ينابيعُ حُزْنِنَا *** وَلَا نَشِفْتُ فِي جُرْحِنَا الغَائِرِ الدِّمَا

فيَ جَنَّةِ (الْحَيَّينِ)* عَفَوكِ إِنْ كَبَا *** جَوَادُ قصيدي بالبكاءِ وأَحْجَما

ندرُتْ لِلْقِيَا صَفَقْتِيكِ قَصَائِدِي *** وَأَطْلَقْتُ طَيرَ الشَّوْقِ نَحْوَكِ حُوَّما

فَهُلْ لِي لِقاءُ في روابيكِ عاطِرٌ *** يَكُونُ لِأَوجَاعِي الْقَدِيمَةِ بِلِسَما

أَنَادِيكِ يَا مَهَدَ الأَنَاشِيدِ فَاسْمِعِي *** نَداءً بِأَلوانِ التَّبَارِيْجِ مُفعِّما

وَلَا تعذلِينِي إِنْ بَكَيْتُ فَمَدْمِعِي *** أَنَاخَ بِأَطْلَالِ الْمَصِيبَةِ مُرغَّما

وطاف على الأرضِ الشَّهِيدَةِ مُقسِّماً *** عَلَى الْحَجَرِ الْمَغْدُورِ أَنْ يَتَكَلَّما

فهل عند أنفاصِ (العصيدة)* مُخِبِّرٌ *** عن المرئي البسامِ كيفَ تجهما

وما بال روضِ (الزنقي)* تبدلتْ *** خلائقه فارتدى بالحزنِ مظلما

ومن لي (بكيلانية)* الحسنِ والشذا *** يخبرني عن صريحها كيف هدما

وكيف غدا المكنونُ من دُرِّ حُسنهَا *** لدى زمرة الأوغادِ نهباً مُقسما

وكيف نعتْ (ناعورة الباب)* نفسها *** فسارتْ مع العاصي ركاماً مُهشما

وعهدي بها تهدي البساتينَ نَسْغَها *** فكيف غدتْ من نهرها تعرفُ الدما

وكيف استحالَتْ جنةُ الأرضِ قَفَرَةً *** وعرسُ صبایاها الأميراتِ مائما

تداعتْ عليها طغمةُ اللؤمِ والأذى *** وهامتْ ذئابُ الغدرِ تفتَكُ بالحُمى

فلا بيتَ إلا والدمارُ معاولٌ *** بأركانِه تهوي فناً محتما

دماءً وأشلاءً وصرخةُ حرَّةٍ *** وأرواحُ أبرارٍ تعالتْ إلى السما

تناديَكَ يا سيفَ القصاصِ أعدْ لنا *** حقوقَ أبٍ ضحيٍ وطِفلٍ تَيَّنَما

تناديَكَ يا سيفَ القصاصِ ضمائِرُ *** يَعِزُّ عليها أن ترى العدلَ أبكمَا

تناديَكَ أمُّ لم تَزلْ تحرُّسُ ابنَها *** فترزَّعُهُ حُلماً وتَسقيهِ بُرْعُما

فلما استوى فرعاً وأزهرَ هيبةً *** وأثمرَ أخلاقاً وفكراً مُكرما

تمادى على الرَّوضِ المؤنقِ عاصِفٌ *** وأهَوَتْ يدُ الجاني على الغُصْنِ فارتَى

ويَا (حافظ) الإجرام، يا (رفعت) الخنا *** صحا الصارمُ المسؤولُ للثأرِ منكما

وليس سوى سيفَ القصاصِ محاورٌ *** يعانقُ سفاحاً ولصاً و مجرما

وإنْ يَدأْ تَمَدُّدُ الصلْحِ نَحْوَهُمْ *** يَدْ حُقَّ أَنْ تُعلَى بِسِيفٍ وَتُحسَمَا

وهل يستجيبُ الْحُرُّ لِلصُّلْحِ بعَدَمٍ *** سَقَوْهُ كَؤُوسَ النُّذُلِ صَابَاً وَعَلِقَمَا

فِي الْهَلَّهِ يَا أَمَّ الْفَدَاءِ تَصِيرِي *** فَعِزُّكِ يَأْبَى أَنْ يُذَلَّ وَيُهَزَّمَا

وَيَا دُوْحَةَ الْمَجِدِ الْمُؤْلَّهِ قَدْ دَنَا *** صَبَاحٌ يَعِيدُ الْأَمْسَأَ أَبْهِي وَأَكْرَمَا

* الحَيَّين : يسير نهر العاصي في مدينة حماة فيقسمها إلى حيين كبيرين هما : السوق والحاصر

* العصيدة - الزنقي - الكيلانية : ثلاثة أحياط أثرية متجاورة هدمت بشكل كامل وسويت بالأرض بعد المجازرة

* ناعورة الباز: الناعورة الشهيرة عند ضفة العاصي من حي الكيلانية وقد أصابها ما أصاب الحي من دمار وتخريب

المصادر: